فلم تقتله وقال بعض الشعرا
اذا ملك القضا عليك امرا فليس يحله غير القضا
فما لك والمقام بدار ذل ودار العز واسعة الفضا
وقال بعض الحكما ان كنت تجزع على ما فات من يدك فاجزع على ما لم يصل اليك
فاخذه بعض الشعرا فقال
لا تطل الحزن على فايت فقل ما يجدي عليك الحزن
سيان محزون على فايت ومضمر حزنا لما لم يكن
والقسم الرابع الصبر فيما يخشى حدوثه من رهبة يخافها او يحذر حلوله من عن
نكبة يخشاها فلا يتعجل هم ما لم يات فان اكثر الهموم كاذبة والاغلب من الخوف
مدفوع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالصبر يتوقع الفرج
ومن يدمن قرع الابواب يلج وقال الحسن لا تحملن على يومك هم غدك فحسب
كل يوم همه وانشد الجاحظ لحارثة بن بدر
اذا الهم امسى وهو داء فامضه ولست بممضيه وانت تعادله
ولا تنزلن امر الشديدة بامرئ اذا هم امرا عزمته عواذله
وقل للفواد ان نزابك نزوة من الروع افرخ اكثر الهم باطله
والقسم الخامس الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها وينتظر من نعمة يأملها
فان ادهشه التوقع لها واذهله التطلع اليها انسدت عليه سبل المطالب
واستفزه تسويل المطامع فكان ابعد لراحته واعظم لبلائه واذا لازم الرغبة
وقورا وعند الطلب صبورا انجلت عليه غمايم الدهش وانجابت عنه حيرة
الوله فابصر رشده وعرف قصده وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر ضيا يعني والله اعلم انه يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقايق الامور
وقال اكثم بن صيفي من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان في قصار اردشير
ملكوا الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكما حسن التاني تسهل المطالب
وقال بعض البلغا من صبر نال المنى ومن شكر حصن النعما وقال محمد بن بشير
ان الامور اذا اشتدت مطالبها فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
لا

لا تيأسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
والقسم السادس الصبر على ما نزل من مكروه او حل من امر مخوف فبالصبر
في هذا تنفتح وجوه الارا وتستدفع مكايد الاعدا فان من قل صبره عزب
رايه واشتد جزعه فصار صريع همومه وفريسة غمومه وقد قال تعالى
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وروى ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله تعالى
لرضى في النفس فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مناضل الحدثان والجزع من
اعوان الزمان وقال بعض الحكما بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور
وقال بعض الادبا عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج وروى ابن
عباس رضي الله عنه ان سليمان بن داود عليهما السلام لما استكد الشياطين
في البنا شكوا ذلك الى ابليس لعنه الله تعالى فقال الستم تذهبون فرغا طين
وترجعون مشاغيل قالوا بلى قال ففي هذا لكم راحة فبلغ ذلك سليمان بن داود
عليهما السلام فشغلهم ذاهبين وراجعين فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله
فقال الستم تستريحون بالليل قالوا بلى قال ففي هذا راحة لكم نصف دهركم
فبلغ ذلك سليمان عليه السلام فشغلهم بالليل والنهار فشكوا ذلك الى
ابليس لعنه الله فقال الان جاكم الفرج فما لبثوا ان اصبح سليمان عليه شغلهم
السلام ميتا على عصاه فاذا كان هذا في نبي من انبيا الله يعمل بامره ويقف
على حده فكيف بما جرت به الاقدار من ايدي عاديه وساقه القضا من حوادث
نازلة هل تكون مع التناهي الا منقرضة وعند بلوغ الغاية الا منحسرة
وانشد بعض الادبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه
خليلي لا والله ما من ملمة تدوم على حي وان هي جلت
فان نزلت يوما فلا تخضعن لها ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)